

من الكتب كتاب « معاني القرآن » وكتاب « اللغات » وكتاب « النوادر » الكبير وكتاب الأمثال وكتاب « النوادر الصغير »^(١) وقد روى ابن سلام أحد كتابي النوادر كما يذكر السيوطي^(٢) وأعتقد أن كتاب « الفاضل في مَلَح الأخبار والأشعار » لابن سلام قد اقتدى فيه نهج كتابي « النوادر » ليونس كذلك يمكن أن يكون الأمر بالنسبة لكتب « غريب القرآن » لابن سلام فأغلب الظن أن ابن سلام قد استرشد فيه بكتاب « معاني القرآن » ليونس .

وهكذا يحاول ابن سلام جاهدا أن يكمل الطريق التي اختطها أستاذه ، ولكن دون أن يفقد شخصيته .

وحديثنا عن يونس وأخباره التي رواها عنه ابن سلام — على الرغم من كثرتها وتعدد ميادينها ، يجب ألا تنسينا أستاذا آخر ، له فضل الأسبقية ، وفضل التربية وفضل الإرشاد والتوجيه وهو (سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي — الأب —) صحيح أنه جليس يونس في حلقتة^(٣) ولكنه لم يصل لدرجة التفرغ والانقطاع للعلم فوجه ابنه فأحسن توجيهه ، ودفعه دفعا إلى يونس ، وأضرابه من العلماء ، أو بمعنى أصح إلى يونس وتلاميذه من العلماء فكان له أكبر الأثر في نفس ابن سلام فسجل عنه كل ما أخبره به ، وأعتقد أن إعجاب ابن سلام الأب بيونس هو الذي دفعه أن يشجع ابنه على سلوك نفس المسلك ليصل إلى إلهدف الذي قصّر هو عنه . وقد كان ماتمنى وفوق ماتمنى .

فيونس أكثر عددا من ناحية الأخبار في الأحصائية ، وسلام الأب أقل أخبارا منه ولكنه يسبقه ويأتي في المرتبة الأولى أثرا وتأثيرا وتربية وتعلما بالنسبة لابن سلام . وابن سلام يروي أخبارا عديدة عن أبي العرف السلمي ، وهو عمرو بن مَرْتَد شاعر معروف سندي^(٤) وعنى كثيرا من أخبار الشعراء ، فأمد ابن سلام بكل ما رواه لنا عن الثلاثي الهجاء الفرزدق وجريير والأخطل .

(١) ابن النديم . الفهرست ٦٩

(٢) السيوطي : المزهري ٢٨٩/٢

(٣) ابن سلام : الطبقات ١٥

(٤) المرزبانى : معجم الشعراء ٣٠